

وَجْهٌ مَنْ؟

هِيَ الظَّلَالُ وَحَدَّهَا
بِلَدَّةِ الصَّدَى تَدُلُّنِي عَلَيَّكَ
زُمُرْدٌ
وَسَوْسَنٌ
وَحُرْقَةٌ شَرِبْتُ مَاءَهَا الرَّحِيمِ
مِنْ يَدَيْكَ

وَهَا أَنَا أَرْكُضُ خَلْفَ ذَبْدَبَاتِ قَمَرٍ
أَرَى إِلَيْكَ
وَحُطُوتَانِ تَمْضِيَانِ
وَشَفَتَايَ تَحْطِفَانِ
لَوْعَةً
مِنْ شَفَتَيْكَ

حَقًّا أَنَا ابْتَدَأْتُ فِيكَ إِذْ رَحَلْتُ وَرَأَيْتُ
بَحْرًا يُضِيءُ بِمَعَادِنِ
النُّجُومِ
وَعَوَاصِفِ السَّرِيرَةِ
اكَتَفَيْتُ
بِعَفْوَةٍ عَلَى بَرِيْقِ رُكْبَتَيْكَ
شَوْقٌ

يُوسِّعُ النَّدَاءُ
وَكُلَّمَا مَنَّكَ أَقْتَرَبْتُ
صَرَخَةً
أَسْمَعُهَا تَهْرُنِي
وَوَرْدَةً
تَسْبِقُنِي إِلَى هَوَاءِ كَتِفَيْكَ

دَمُ الصَّبَاحِ
دَمِي الَّذِي وَهَبْتُهُ لَصِفَّتَيْكَ
يُنَبِّئُنِي أَنَّ الْعِنَاءَ
هُوَ غِنَاءُ زُرْقَةٍ
لَهَا أَنْسِيَابُ قَدَمَيْكَ

بنيس، محمد
كتاب الحب
الأعمال الشعرية، الجزء الثاني
2002 دار توبقال للنشر، الدار البيضاء